برنامج التفسير

من هم الذين بشرهم ربهم بالعذاب ولماذا ؟! | جزء 2 لقاء 452 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د.محمد حسان

محمد حسان

ثم ذم الحق تبارك وتعالى اولئك الذين يكفرون بايات الله ولم يتفه هؤلاء الجاحدون بالكفر بايات الله فحسب بل راحوا يقتلون الانبياء والمرسلين ويقتلون العلماء الربانيين الذين يأمرون بالعدل ويأمرون بالقسط - 00:00:00

راحوا يقتلون الانبياء والامرين بالمعروف والامرين بالقسط راحوا يقتلونهم ظلما وعدوانا بغير وجه حق فقال الله سبحانه ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. الاية رقم واحد وعشرين - 00:00:26

هؤلاء الذين يكفرون. وخل بالك من لطائف القرآن وجلاله ان الذين يكفرون هكذا بصيغة الفعل المضارع بصيغة الدوام والاستمرار يجحدون الحق الواضح البين ويكذبون بايات الله لا عن جهل وعن عدم علم وعدم معرفة كلا - 00:00:55

بل يكفرون وينكرون الحق الواضح عنادا وكفرا وكبرا واستعلاء واستنكافا عن الاذعان الحق ولن يتفه هؤلاء هذا الجرم الاكبر والشرك الاعظم وانما راحوا ليرتكبوا جرما اخر بشعا الا وهو قتل الانبياء - 00:01:20

المبلغين عن الله الذين ارسلهم ربهم تبارك وتعالى وايدهم بالمعجزات وايدهم بالمعجزات كدليل صدق بين جلي على انهم مبعوثون من قبل رب الارض والسماوات لكنهم قتلوهم ولم يكتف هؤلاء بهذا ايضا - 00:01:57

بل راحوا يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس راحوا يقتلون الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والعلماء والدعاة الى الله تبارك وتعالى قتلوا الانبياء ولم يكفيهم فراحوا يقتلون العلماء الذين يأمرون بالقسط من الناس لا لشيء - 00:02:28

الا لانهم فقط يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويأمرون بالقسط والعدل في الاية دلالة لطيفة على ان القائم بين الناس بالقسط الذي يأمر بالمعروف بمعروف وينهى عن المنكر بغير منكر - 00:02:57

خلي بالك من اللي هاقوله ده تأتي منزلته في القدر والمكانة والعظم بعد منزلة الانبياء اولي الكلمات دي تاني ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس مباشرة - 00:03:20

القائم بالقسط من العلماء الذي يأمر بالمعروف بمعروف بادب وحكمة وبصيرة وينهى عن المنكر بغير منكر لا يعالج منكرا بمنكر وانما بعلم وحكمة وبصيرة لمآلات الاقوال والاعمال وهذا لا يحسنه الا العلماء - 00:03:44

الذين لا يتحركون ولا يتأثرون لعواطف الخلق ولا لعواطف الجماهير فالعلماء الربانيون لا ينطلقون في اقوالهم وتأصيلاتهم من عواطف ومشاعر الجماهير بل لا يقولون الا ما يرضون به الملك القدير سبحانه وتعالى - 00:04:11

ولا يلتفتون الى الخلق ولا يعلقون قلوبهم بالخلق بل بالله جل جلاله وحده الاية تدل على ان منزلة هؤلاء الذين يأمرون بالقسط وبالمعروف بمعروف وينهون عن المنكر بغير منكر دلالة واضحة على ان منزلتهم في القدر والمكانة والجلالة والبهاء والعظم - 00:04:40

تأتي بعد منزلة الانبياء مباشرة. ولم لا فهم ورثة الانبياء فهم ورثة الانبياء كما قال امام الانبياء صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:05:10

الى اخر الحديث قال فيه وان العلماء ورثة الانبياء الله الله. وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما

ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر - 00:05:31
الناس من جهة الاصل اكفاء ابوهم ادم والام حواء نفس كنفس وارواح مشابهة واعظم خلقت فيهم واعضاء. فان يكن لهم من اصلهم حسب يفاخرون به الطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء - 00:05:50
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه. والجاهلون لاهل العلم اعداء. ففز بعلم تعش حيا به ابدا. فالناس موتى اهل العلم احياء رفع الله قدرهم واعلى الله منزلتهم وشأنهم. فقال جل جلاله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. ولذا لم يأمر الله - 00:06:12
نبينا صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء في هذه الدنيا الا من العلم. فقال له سبحانه وقل رب زدني علما. بل الله كما بينت في اللقاء الماضي. شهد الله لذاته بالوحدانية. فاول من شهد الله بالتوحيد والالوهية هو - 00:06:36
ثم ثنى في هذه الشهادة والملائكة ثم سلس باهل العلم وهي كما يقول شيخنا ابن القيم وهذه هي العدالة في اعلى درجاتها اي لاهل العلم. فان الله جل وعلا لا يستشهد بمجروح - 00:06:56
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال ان اول من شهد الليل بالوحدانية والله ثم ثنى في هذه الشهادة العظيمة بملائكته. ثم ثلث باهل العلم وهذه هي العدالة في اعلى درجاتها فان الله جل وعلا - 00:07:16
لا يستشهد بمجروح ويا لها والله من كرامة العلماء هم ورثة الانبياء ثم توعد الله تبارك وتعالى هؤلاء الكافرين المعتدين على الانبياء وعلى المصلحين بقوله فبشرهم بعذاب اليم. ايه ده - 00:07:37
كيف تكون البشارة بالعذاب معلوم ان البشارة لا تكون الا في خبر سار لكنها اذا استعملت فيما ليس بسار فانما هي على سبيل التهكم والسخرية والاستهزاء. كما في قول ربنا جل وعلا ذق - 00:08:02
انك انت العزيز الكريم عذاب النار يا من كنت عزيزا كريما في الدنيا ثم مات على الكفر عياذا بالله فبشرهم عذاب اليم ثم قال سبحانه وتعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين - 00:08:22
الاية رقم اتنين وعشرين اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. لا ينتفعون باعمالهم مهما كانت عظيمة ليه؟ لانها حابطة فاسدة وهذا حبوط كلي للعمل. فالحبوط نوعان حبوط كلي وحبوط جزئي - 00:08:49
هذا حبوط او احباط كلي للعمل. لان الكفر والشرك يحبط العمل كله كما قال ربنا لان اشركت ليحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وهبوط العمل - 00:09:14
بطلانه وفساده وذهابه سدة وذهابه سدى يذهب في الدنيا في الاخرة فلا يجدون ثمرة لعملهم في الدنيا فضلا عن عذاب الله وعقاب الله تبارك وتعالى لهم في الاخرة فلا ناصر لهم ولا دافع - 00:09:31
ثم بعد ان بين الحق تبارك وتعالى عنادهم واستكبارهم يبين بعد ذلك غاية عنادهم انهم يدعون الى الكتاب المنزل على نبيهم من عند ربهم على نبي الله موسى والكتاب هنا هو التوراة - 00:09:58
نبيهم وكتابهم المنزل على نبيهم ورسولهم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ونحن نشهد الله ونشيد اهل السماء واهل الارض اننا نؤمن بنبي الله موسى كما نؤمن بنبينا محمد بل ونتقرب الى الله بحب نبي الله موسى - 00:10:25
ونؤمن بنبي الله عيسى كما نؤمن بنبينا محمد ونتقرب الى الله بحب نبي الله عيسى هؤلاء المعاندون المستكبرون يدعون انهم امنوا بالله وبرسل الله بل وبما انزل قبل ذلك على رسل الله وانبيائه - 00:10:49
ومع ذلك يتمردون ويعرضون ويتولون عن الكتاب المنزل على رسوله موسى عليه الصلاة والسلام. مع انهم على نصيب من العلم مع انهم على نصيب من العلم يعلمون الحق بدليله ويعرفون - 00:11:19
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم لا يكتبون الحق وهم يعلمون الله جل جلاله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:11:47
بعد ان بين عناد القوم واستكبارهم يبين له غاية عنادهم فيقول له جل جلاله الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله اي التوراة يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم - 00:12:05

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون المتر يا رسول الله هؤلاء الذين تعجب انت لعدم ايمانهم برسالتك ونبوتك مع وضوح الحق وبيانه يعرضون عن العمل بالكتاب المنزل على رسولهم لانه لم يوافق اهواءهم - 00:12:27

مع انهم يزعمون انهم يؤمنون به اي بهذا الكتاب المنزل على رسولهم ونبيهم موسى على نبينا عليه الصلاة والسلام ولكنهم يمتنعون عن التحاكم اليه ولكنهم يعرضون عن التحاكم اليه ويتكبرون - 00:12:52

على ما فيه من احكام غرورا وعنادا وكبرا وقد ورد في نزول هذه الاية الكريمة عدة اقوال. تعالوا لنتعرف على هذه الاقوال في اللقاء المقبل ان قدر الكبير وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:12